ومن هذه القصيدة في صفة الخيل

سود حوافرها بيض جحافلها ** صبغ تولد بين الصبح والغسق
ومن طول ما وطئت ظهر الدجى خببا ** وطول ما كرعت من منهل الفلق

وهي من قصيدة بديعة اولها

هي المواد بين السمر والحدق ** ووقفات المنايا مورد الابق
واطيب العيش ما تجنيه من تعب ** واعذب الشرب ما يصفو من الرنق

ومنها ايضا

يا دار دارتك اخلاف الغمام على ** مر النسيم يجاري العرف منعبق
وان عفت تلك عوادي المزن فانتحبي ** ما روض الروض من اجفان ذي حرق

وهذه الابيات التي في وصف الفهد مأخوذة من ابيات ابي عبد الله محمد بن احمد السراج الصوري وكان معاصره وهي من جملة قصيدة

شتى البدائع في فيه وفي يده ** ما في الصوارم والعسالة الذبل
تنافس الليل فيه والنهار معا ** فقمصاه بجلباب من المقل
والشمس منذ دعوها بالغزالة لم ** تنور لناظره الا على وجل

ومن شعر ابن مسهر ايضا كتبها الى بعض الرؤساء

ولما اشتكيت اشتكى كل ما ** على الارض واعتل شرق وغرب
لانك قلب لجسم الزمان ** وما صح جسم اذا اعتل قلب

ذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثنا عليه ثم قال وانشدني العلم الشاتاني له قوله

حسرت عن يومنا النوب ** واكتفى نواره العشب
واستقامت في مجرتها ** بالاماني السبعة الشهب
ياخليلي اي مصطبح ** فيه اللذات مصطحب
وثغور الدهر ضاحكة ** ودموع القطر تنسكب
ولنا في كل جارحة ** من عناء اطراره طرب
اسقنيها بنت دسكرة ** وهي ام حين تنتسب
خندريس دون مدتها ** جازت الازمان والحقب
طاف يجلوها له رشاء ** قصرت عن لحظه القضب
او قد بها نار وجنته ** وهي في كفه تلتهب
او لها من ذا تهاطرب ** فلهذا ترقص الحبب

ثم قال بعد ذلك وكان في حكى لي كمال الدين ابن الشهرزوري اذا اعجبه معنى الشاعر او بيت له عمل قصيدة وادعاه لنفسه واجتمع هو والابيوردي مرة وهو لا يعرف ابن مسهر فجرى حديث ابن مسهر وانه سرق بيتا للابيوردي فقال ابن مسهر بل الابيوردي سرق شعري وقال في الخريدة في حقه في اول ترجمته عاش الى زماننا هذا ودرسه شيخا انافي على الستين ولما كنت بالموصل سنة اثنين واربعين وخمسمائة ثم وضعه

علي جادي

على جادي عادته ثم قال وابن مسهر مشهور المعاصرين حسدا وممن الفاصرين عن شاوه كمدا ثم قال في اثناء الترجمة قرأت في تاريخ السمعاني قال سمعت ابا الفتح عبد الرحمن بن ابي الغنايم محمد بن ابي العباس احمد بن ابي الحسن علي بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن محمد بن الوليد يوابي الصقر اسمعيل بن بلبل الشيباني المعروف بابن الاخوة الشيخ الاديب الكاتب مذاكرة يقول رايت في منامي منشدا ينشد هذين البيتين

اعاتب فيك اليعملات على السرى ** واسال عنك الريح من حيث هبت
واطبق احنا الضلوع على جوى ** جميع وصبر مستحيل مشتت

قال ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت دابي السوال عن قائل هذين البيتين مدة فلم اجد مخبرا عنهما ومضى على ذلك عدة سنين ثم اتفق من نزول ابي الحسن علي بن مسهر المذكور في ضيافتي فتجارينا في بعض النكت الى ذكر المقامات فذكرت له حال المنام الذي رايته وانشدته البيتين فقال انهما من شعري من جملة قصيدة وانشدني منها

اذا ما لسان الدمع نم على الهوى ** فليس بسر ما الضلوع اجنت
فوالله ما ادري عشية ودعت ** اناحت حمامات اللوى ام تغنت
واعجب من صبري القلوص التي سرت ** بهودجك المزموم اني استقلت
اعاتب فيك اليعملات على السرى ** واسال عنك الريح من حيث هبت
والصق احنا الضلوع على جوى ** جميع وصبر مستحيل مشتت

قال فعجبنا من هذا الاتفاق ثم تذاكرنا بقية ليلتنا بانواع الاداب ومن شعره ايضا وهو مما اورده في الخريدة من قصيدة

لو جد ما قد هيج الطلل بي ** مني واذكرني حمام البان
انا والحمايم حيث تندب شجوها ** فوق الاراك سحرة سيان
فانا المعنى بالعتو واما لها ** شرح الشباب وهن بالاغصان

ومن مديحها

فافخر فانك من سلالة معشر ** عقدوا عمائمهم على التيجان
كل الانام بنو اب لكنها ** بالفضل تفترق قيمة الانسان

وتوفي في آخر صفر سنة ثلث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقال العماد الكاتب في الخريدة سنة ست واربعين ومسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبعدها را وهو اسم علم

ابن الساعاتي الشاعر

ابو الحسن علي بن رستم بن هرون المعروف بابن الساعاتي الملقب بها الدين الشاعر المشهور شاعر مبرز في حلبة المتاخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كل الاجادة وديوان آخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه

لله يوم في سيوط وليلة ** صرف الزمان باختها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غلوائه ** وله بنور البدر فرع اشمط
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ ** رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرا والغدير صحيفة ** والريح تكتب والغمام ينقط

وهذا تشبيه بديع ونقلت منه ايضا

Copyright © King Saud University